Universitäts- und Landesbibliothek Bonn

Itti□ād □ā□ifat ar-rūm al-kā□tūlīk al-malikīyīn bi-wa□dat al-īmān ma□a kanīsat rūma

Maksīmūs Ma□lūm

Bairūt, 1899

urn:nbn:de:hbz:5:1-15279

Visual Library

Goussen
2634

ثمّ بيّن غبطتهُ بعد ذلك ما افرغهُ من كنانة الجهد لينال لرعيتهِ من قبل الدولة العلية الامتيازات والخطوط الهمايونيّة الشريفة التي جعلتها طائفةً مستقلّة

« وهكذا حصلت طائفتنا اليونانية الكاثوليكية على الراحة من الاضطهادات في بحر هذه السنوات الاخيرة » (ص ٦٥)

« واخيرًا فالناتج ممّا اوردناهُ في هذه النميقة هو (اوّلًا) ان كنيستنا اليونانية باسرها رؤساء ومرؤوسين بقديسيها المعظّمين وبطاركتها المغبوطين وسائر اساقفتها الموقّرين وآباء مجامعها الافضلين وعلمائها الشهيرين قد استمرّت مدّة تسعة اجيالها الاولى متّحدةً بتمامها اجمالًا وافرادًا مع الكنيسة اللاتينيّة والرومانيــة المقدّسة اتحادًا كاملًا بوحدة الايمان والشركة والطاعة للاحبار الرومانيين الاعظمين من دون انثلام. (ثانيًا) ان الانشقاق الذي اتّخذ بداءتهُ من فوتيوس وامتدادهُ من ميخائيل كارولاريوس ومرقس الأفسسيّ لم يعمّ هذه الكنيسة كلّها اجمالًا وافرادًا بل استمرّ دائمًا عدد وافر جدًا من ابنائها وطقسها في بلدان كثيرة من العالم حافظين ايمانها الكاثوليكي المقدّس متّحدين مع الكنيسة الرومانية ركن الايمان والوحدة الكاثوليكية ... (ثالثًا) انّ اتّصال هذا العدد العظيم من الكاثوليك ... قد اشتهر متزايدًا بعد فترة مائتي سنة في اقاليم المشرق كما كان في اقاليم المغرب ... الى انّ الله غب امتحانهم كالذهب في الكور قد منّ عليهم بالنجاة والراحة وحرّية ديانتهم ... (رابعًا) وينتج ايضًا...انّ الروم الكاثوليكيين هم الاصل والروم الغير الكاثوليكيين هم الفرع لا بالعكس وهؤلاء هم الخارجون عن اولئك لا بالعكس ... » (ص ٦٩—٧٠)

هذا الى نتائج أُخرى لا حاجة الى ذكرها. ثمّ ختم غبطتهُ بهذه الكلمات العسجدية يخاطب بها طائفة الروم غير الكاثوليكيين :

« فارجع ارجع اذًا أيها الابن الشارد الى حضن امّك النادبة خروجك عنها والفاتحة لك ذراعيها لتعتنقك بها ويُسرّ بك قلبها الوالدي...فليستجب الربُّ تضرّعات هذه الامّ الحنونة وليعزِ فؤادها الحزون على فقد كثيرين من بنيها وليفرّحها بعودة بنيها لطاعة عريسها الختن السماويّ وطاعتها اذ تشاهدهم جميعًا نظير اغصان الزيتون حول مائدتها وكالخراف الوديعين ضمن حظيرتها يسوسهم راعي الرعاة رأسها المنظور مع شركائهِ في الخدمة كواحدٍ فقط ليتمّ القول الالهي بان تكون الرعية واحدة لراعٍ واحد »(ص ٧٢)

ونحن نضيف الى ذلك مؤمّنين :

آمين آمين لا نرضى بواحدةٍ حتّى نضيفَ اليهـا الف آمينا

« فلمّا تظاهر الروم الغير الكاثوليكيين بروح هذه العداوة والبغضة ضد الروم الكاثوليكيين لم يعد هؤلاء يحتملون ان يلبثوا تحت ولاية رؤساء الكهنة لاسيا بطاركة مزوّرين مضطهدين متّصفين بصفة ذئاب(١٠ ومن ثمَّ الاساقفة في الشام قد انتخبوا لذواتهم بطريركًا القس سيرافيم طاناس. . . وارتسم في مدينة دمشق في ٢٠ ايلول سنة ١٧٢٤ بطريركًا انطاكيًا من ثلثة مطارنة ... وهكذا تواصلت بهِ سلسلة البطاركة الانطاكيين المبتدئة من القديس بطرس هامة الرسل » (ص ٥٢–٥٣)

وهنا سلسلة بطاركة انطاكية من القديس بطرس الصفا الى طاناس ودُعي كيرلّس السادس. واماَّ البطاركة الذين خلفوهُ فدونك جدولهم الى عهد الطيب الذكر الجالس سعيدًا على الكرسي الانطاكيّ غبطة السيد البطريرك بطرس الرابع الجريجيري (الذي زيَّنَّا مجلَّتنا بصورتهِ الكريمة)

جدول

بطاركة الروم الملكيين الاجلاَّء منذ عهد كيرلُّس طاناس

	اسماء البطاركة	تاريخ انتخابهم	تاريخ وفاتهم	
١	كيرلُّس السادس طاناس (٢	٢٠ ايلول ١٧٢٤	١ ك ١	١٧٦٠
٢	مكسيموس الثالث جوهر	١ آب ١٧٦٠	٢٧ ت ٢ (٣	١٧٦١
٣	ثاوضوسيوس السادس دهّان	٢٦ ك ١ ١٧٦١	اواخر اذار	١٧٨٨
٤	اثناسيوس الخامس جوهر	٢٧ نيسان ١٧٨٨	١١ ت ٢ (٤	١٧٩٤
٥	كيرلُّس السابع سيَّاج	٣٠ ك ١ ١٧٩٤	٢٥ حزيران	١٧٩٦
٦	اغابيوس الثاني مطر	تمُّوز ١٧٩٦	٢١ ك ٢	١٨١٢
٧	اغناطيوس الرابع صرُّوف	٩ شباط ١٨١٢	٥ ت ٢ (٥	١٨١٢
٨	اثناسيوس السادس مطر	٣ آب ١٨١٣	٨ ت ٢ (٦	١٨١٣
٩	مقاريوس الرابع طويل	٢٩ ت ٢ ١٨١٣	٣ ك ١	١٨١٥
١٠	اغناطيوس الخامس قطَّان	١ تموز ١٨١٦	٩ شباط	١٨٣٣
١١	مكسيموس الرابع مظلوم	٢٤ اذار ١٨٣٣	١٠ آب	١٨٥٥
١٢	اكليمنضوس الاول بحُّوث	١٩ اذار ١٨٥٦	تنازل	١٨٦٤
١٣	غريغوريوس يوسف الاول	٢٩ ايلول ١٨٦٥	١٣ تمُّوز	١٨٩٧
١٤	بطرس الرابع الجريجيري	٢٣ شباط ١٨٩٨		

١) راجع ما كتبهُ المنار نفسهُ (ع ٣٠ ص ٣٠٣ و ٣٠٤) في طباع سلبسترس الذميمة

٢) قال السيد الجليل صاحب المقالة (ص٦١) : « وهو اوَّل من طلب من السُّدَّة البطرسيَّة الباليوم من البطاركة الانطاكيين » ٣) وفي مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين : « في ٢٨ ت ٢ »

٤) كذا في التاريخ المذكور . وفي القائد الامين (ص ٦٣) « انَّهُ تنيَّح في نيسان »

٥) وفي التاريخ المذكور « ٦ ت ٢ » ٦) وفي التاريخ نفسهِ : « ٢٨ ت ١ »

وبالتالي من الطائفة الرومية ابناء الكنيسة الشرقيَّة اليونانيـة استمرُّوا حافظين وحدة المعتقد الكاثوليكي ورباط الشركة والطاعة للاحبار الرومانيين في بلاد واقاليم مختلفة منهم تحت رئاسة اساقفة خصوصيين من طقسهم اليونانيّ ... ومنهم بدون اساقفة بل بجوارنة فقط حافظين طقسهم اليوناني وخاضعين للاساقفة المكانيين ... اكثرهم ضمن سلطنة بولونية وقد وُجد فيهم دائماً عدد معتبر من الاساقفة الكاثوليكيين ... وكلُّهم حافظون الطقس اليوناني نظيرنا بالتمام . ثمَّ عددٌ وافرٌ ايضاً من ذوي الطقس والطائفة المذكورة وُجد ويوجد متفرّقاً في بلاد ايطاليـة ... واماَّ نظرًا الى بلاد آسية خاصَّةً سوريَّة الكبرى والصغرى فاي نعم قليلون جدًّا هم الذين في بحر المئتي سنة المذكورة من رؤساء طائفة الروم اظهروا ذواتهم علانيةً متّحدين مع الكنيسة الرومانيـة ولكنَّهم مع مرؤوسيهم بوجه العموم كانوا عمليًا سالكين حسب روح تحديد المجمع الفلورنتيني.... » (ص ٤٧—٤٧)

« وهذا العدد من المشتركين مع الكنيسة الرومانية المقدَّسة منذ سنة ١٦٥٣ الى الآن ليس فقط لم ينقص او يضعف بل ايضاً قد ازداد بكثرة وافرة خاصَّـة في بلاد المشرق ... مرتشدين بنوع اخصّ من الرهبان اليسوعيين (١ بانَّ الخوف من الاضطهادات لا يعذرهم عن اشهار ايمانهم الكاثوليكي المقدَّس فمن ثمَّ شرعوا يتكلّمون علانيـةً بخصوص القضايا الخمس المحدَّدة في المجمع الفلورنتيني ثمّ في شأن العوائد الأُخر الذميمة التي تداخلت فيما بينهم نظير اعتقاد الكثيرين منهم بانَّ طقس النار الجديدة المستعمل يوم السبت العظيم هو نور الهيّ ونظير عدم الجثوّ مطلقاً في الصلوات وامثال ذلك. فمن قِبل هذه الاحاديث والمباحث والمجـادلات اتّضح من هم الذين كانوا المصرّين على العناد والغلط مشاقّين صور يين فقـد تجنَّبهم الكاثوليكيُّون اخوتهم تجنُّباً صريحًا غير مشتركين معهم في الالهيَّات وذلك في مدن وبلاد كثيرة نظير حلب ودمشق وصور وصيداء وغيرها مواضع عديدة » (ص ٤٩—٥٠)

ثمَّ اردف غبطتهُ قولهُ بذكر الاضطهـادات التي كابدها الروم الكاثوليكيُّون لاجل ايمانهم مستشهدًا باعلام ارسلهُ القاضي واعيان المسلمين في صيداء الى الاستانة العليَّة يبرّئون فيه ساحة الكاثوليكيين من شكايات الروم الارثذكس سنة ١١٣٥ ﻫ (١٧٢٣ م)

١) ومن ثمَّ لم يدسّ اليسوعيُّون الدسائس ولم يخدعوا العقول السُّذَّج كما يزعم الخصوم ولم يدخلوا اعتقادا جديدًا بل اجتهدوا بخلاف ذلك بتعزيز الطقس اليونانيّ القديم والسير بموجب تعاليم الآباء الاقدمين (المشرق)

سيسينيوس سنة ٩٩٥ وزاد امتداداً في مدَّة بطريركيَّة سرجيوس الذي ارسل الى اساقفة المشرق منشور فوتيوس الذي كان اشهرهُ ضدَّ البابا واخيراً اتَّسع بزيادة وافرة في الجيل الحادي عشر من زمن بطريركية ميخائيل كارولاريوس الذي اضاف الى شرف مولدهِ ونسبهِ روح كبرياء وعناد من حينما كان هو علمانيًّا. فنفاهُ الملك ميخائيل بفلاغونيوس قصاصاً عن جناية تعصُّبهِ ضدَّ العزَّة الملوكيَّة وسجنهُ في دير رهبانيّ لم يمكنهُ الخروج منهُ الَّا في ولاية الملك قسطنطين مونوماخس. وبنوع مضادّ القوانين المقدَّسة قد ارتسم هو بطريركاً على الكرسي القسطنطيني سنة ١٠٤٣ ولخوفهِ بالصواب من ان الحبر الرومانيّ يستخدم ضدَّهُ سلطانَهُ الاعلى ويشهر نفاقهُ واختلاسهُ هذه الوظيفة السامية ليس فقط بدون استحقاق بل ايضاً بمخالفة الرسوم البيعيَّة شرع هو يوطّد الانشقاق ويهتمّ بانتشارهِ بابعاد المؤمنين عن طاعة رأس الكنيسة الجامعة المنظور وبإلقاء النفور والبغضة في قلوبهم ضدّ الكنيسة اللاتينيَّة » (ص ٢٦ — ٢٧)

ثمَّ يذكر غبطتهُ ما اخترعهُ كورولاريوس من الشكايات على الكنيسة الرومانية وحرْمهُ بامر البابا القديس لاون التاسع

« لكن الانشقاق لم يزل وقتئذٍ يتزايد ولو انَّ ابرشيَّات عديدة من رعايا الكنيسة اليونانية لبثت حافظةً رباط الوحدة والاشتراك مع الكنيسة الرومانيَّة واستمرَّت الحال على هذا المنوال الى ان استولى الامراء اللاتينيُّون على القسطنطينيَّة سنة ١٢٠٤ وبقيت في حوزتهم نحو ٥٧ سنة فيها خمد الانشقاق جدًّا. الَّا انَّهُ رجع منتاشاً بعدها حينما الملك ميخائيل الباليولوغس استخلص منهم المدينة المذكورة ولذلك احاقت البلايا العمومية بالمملكة الروميَّة الامر الذي حرَّك الملك ميخائيل المذكور الى الاتحاد مع السدَّة الرسولية مستخدماً في ذلك وساطة القديس لويس سلطان فرنسة » (ص٢٨—٢٩)

وشفع غبطتهُ هذه النبذة بذكر المجامع التي تمَّ فيها الاتحاد مرارًا وخضوع بطاركة القسطنطينيَّة لرئاسة الاحبار الرومانيين الى زمن المجمع الفلورنتيني العامّ الذي اتَّفقت فيهِ الكنيستان في جميع عقائد الايمان لاسيَّما سلطان الحبر الروماني وانبثاق الروح القدس (١ لم ينازعهم في ذلك غير مرقس الافسسي وحدهُ الذي عاقبَهُ الله عقاباً مرهباً على عنادهِ (ص ٣٠ — ٤٥)

اما بعد المجمع الفلورنتيني فان غبطتهُ يثبت انَّ امر انفصال الكنائس ولو كان مستفحلًا متفاقماً في الفترة الكائنة بين السنتين ١٤٥٣ و ١٦٥٣ فانَّهُ لم يكن عموميًّا . . .

« لأنَّهُ نظرًا الى بلاد اوربَّة لَامرٌ ثابت انَّ عددًا وافرًا من ذوي الطقس اليوناني

١) والروم الارثذكس يقرُّون مثلنا ان الكنيسة في مجامعها العموميَّة معصومة عن الضلال (المشرق)

لكنها مقرًّا بالتبعيض (١ ولغةً وطقسًا اصليًا » (ص ٦)

«فهذه الكنيسة اليونانيَّة بقدّيسيها ومعلّميها وبطاركتها واساقفتها وكهنتها ورهبانها وشعوبها مع ملوكها الارثوذكسيين قد استمرَّت منذ انشائها الى غاية الجيل التاسع حافظة رباط الاتحاد والاشتراك في وحدة الايمان الارثوذكسيّ المقدّس مع الكنيسة اللاتينيَّة ومع رأس البيعة الجامعة المنظور الاسقف الروماني الذي قد عرفتهُ البطاركة الشرقيُّون وسائر الرؤساء الكنائسيين الآخرين وارثًا سلطان القديس بطرس تمامًا وفائزًا باختصاصاتهِ الممنوحة لهُ بحقٍّ الهيّ وكنائسيّ ليس نظرًا لاوّليَّتهِ وتقدّمهِ فقط على جميع البطاركة والرؤساء بل نظرًا لسلطان ولايتهِ ايضًا في الكنيسة الجامعة وعليها كديوانها الاعلى مع المجمع المسكونيّ وخارجًا عنهُ. كما هي عمليَّتهم الدائمة في التسعة الاجيال المذكورة بالالتجاء اليهِ في حلّ مشاكل الايمان وبرفع الدعاوي الى ديوانهِ من احكام الدواوين الأُخر الكنائسيَّة على جهة الاستغاثة وبقبول احكامهِ واوامرهِ بطاعةٍ تامّة وباعطائهم لنوّابهِ في المجامع المسكونيَّة الجلسة الاولى والترأُّس عليها عوضًا عنهُ وباستمدادهم منهُ تثبيت تحديداتها واحكامها. وتكفي لإثبات ذلك تلاوة اعمال المجامع المسكونيَّة والرسائل السينودسيَّة والبابويَّة والملوكيَّة والبطريركيَّة وامثالها مع التواريخ الكنائسية الصادقة وهو الامر الشهير في العالم اجمع. وبالتالي انَّ هذه الكنيسة اليونانيَّة لبثت زمنًا ينيف عن تسعمائة سنة حافظةً صفة كونها كاثوليكيَّة بالتمام والكمال

« الّا ان هذه الوحدة والصفة قد اخذت بداية انثلامها فيها بعد جيل الكنيسة الجامعة التاسع بتهوُّر الاكثرين منها رويدًا رويدًا في وَهدة الانشقاق التي لُجَّتها نادت لُجَّةَ الضلال في المعتقدات ايضًا. وها بحزن قلب وكآبة فؤاد نورد خبر الانشقاق والضلال المذكورين. . . » (ص ٧–٨)

يليهِ تاريخ ارتقاء القديس اغناتيوس الى الكرسي القسطنطينيّ البطريركيّ ونفيهِ ظلمًا بامر الملك ميخائيل الثالث المعروف بالسكّير مع ذكر اخبار فوتيوس البطريرك الدخيل ودسائسهِ واحتيالهِ على البابا نيقولاوس الاوّل ورشوتهِ لقصّادهِ وشجبهِ من الكنيسة اوّلًا وثانيًا وثالثًا وموتهِ منفيًا سنة ٨٩١ (ص ٨ – ٧٦)

« غير انَّ الانشقاق لم ينتهِ بموت فوتيوس بل لبث كالجمر تحت الرماد وظهر سنة ٩٨١ في زمن نيقولاوس كريزوبارغوس البطريرك القسطنطيني. واشتدَّ في رئاسة خليفتهِ

١) قول غبطتهِ « بالتبعيض» ينفي كون الكنيسة الشرقيَّة كانت كلها في بلاد اليونان. امَّا اللغة والطقس فقد اختلفا ايضًا في بدء النصرانيَّة بحسب الامكنة ولغة الشعوب (المشرق)

اتحاد طائفة الروم الكاثوليك الملكيين بوحدة الايمان مع كنيسة رومة

نقلًا عن غبطة السعيد الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم

(لخّصهُ الاب لويس شيخو اليسوعيّ)

توطئة

وردت علينا في هذه الاسابيع الاخيرة اعداد ثلاث مجلّات او جرائد وطنيّة قُدَّت من اديم واحد وفي اعمدتها جميعًا تاريخُ البطريركيَّة الانطاكيَّة تزعم انَّها برواية اخبارها تورثُ العقول منارًا وتؤلّف القلوب بالمحبة . ونظنُّ انَّ مثل هذه الروايات غير المضبوطة لا تورث الالباب سوى الضغائن والاحقاد . ومن جملة ما اتت بهِ في صفحاتها انَّها صوَّبت سهامها الطائشة « الى الرهبان غير الارثذكسيين من الفرنج » كانَّها تتحاشى بهذه التورية ذكر المرسلين اللاتين لاسيما الرهبان اليسوعيين وتصون عرضهم بالسكوت عن اسمهم . ولكن سواءٌ عندنا أَيُجاهر هؤلاء باسمنا ام يلمّحون فقط تلميحًا . لانَّ اعمال اليسوعيين ليست ممَّا يُخجَل عنهُ فهي تقلّدهم مجدًا وفخارًا . لا خزيًا وعارًا

ويُطلبُ الانسان من فعلهِ ففعلُهُ عن اصلهِ يُخبِرُ

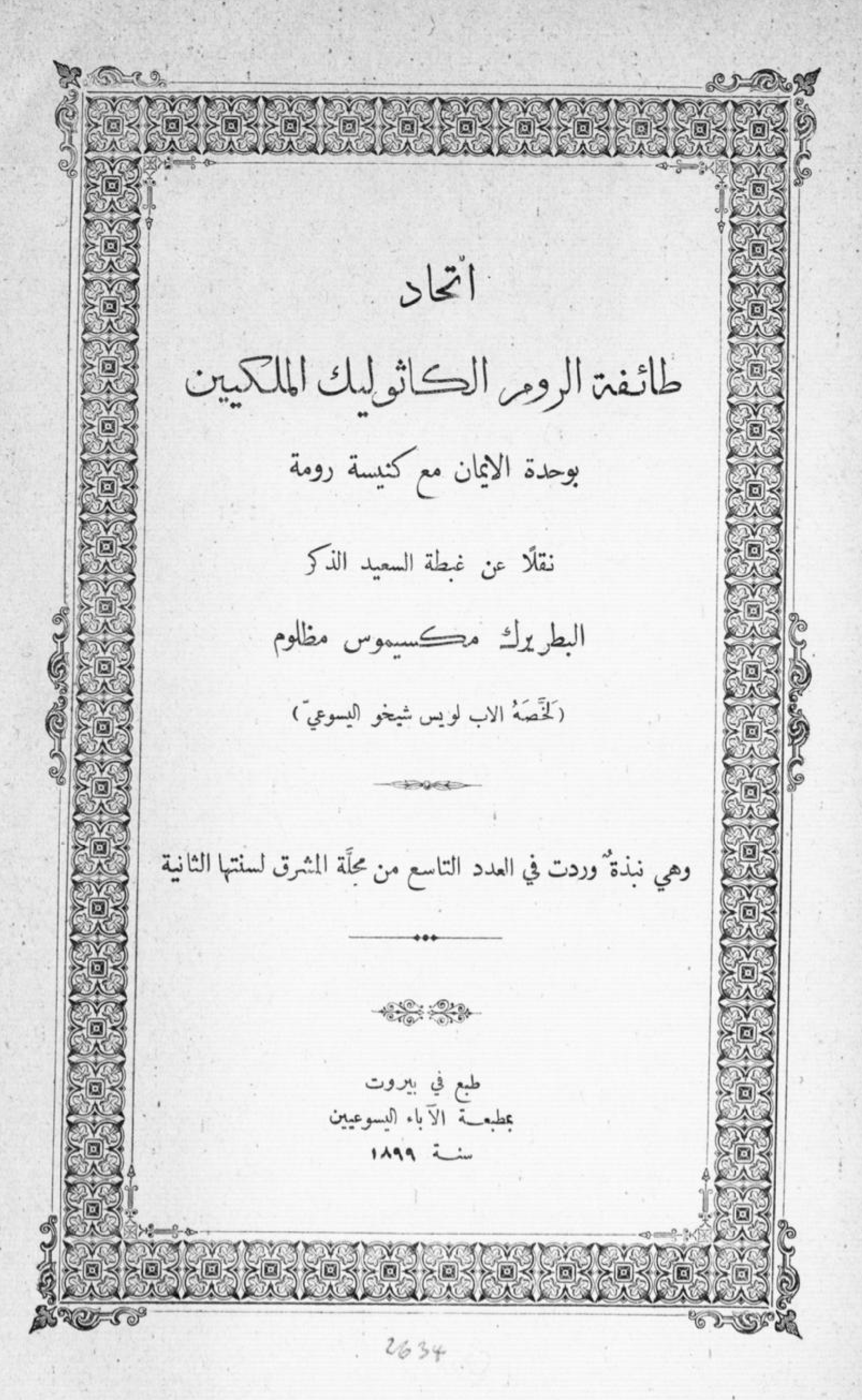
وعليهِ لو لم تمسَّ هذه الاراجيف الفريَّة شرف طائفة الروم الكاثوليك الملكيين اكثر منها قَدْر الرهبانيَّة اليسوعيَّة لضربنا عنها صفحًا . وليس جوابنا سوى نبذة اقتطفناها من اقوال السعيد الذكر البطريرك العلّامة الجليل والصنديد البطل المقدام مكسيموس مظلوم فلخّصناها من كتاب لهُ كثير الفوائد نادر الوجود الّفهُ سنة ١٨٣٧ ونُشر بالطبع سنة ١٨٦٣ ضمَّنهُ في مجموع يُدعى « القائد الامين » . وفي قولهِ طاب ثراهُ احسن جواب لهذه الاكاذيب المنمَّقة والاحاديث الملفَّقة التي نوَّهنا بذكرها

والغاية التي يتوخَّاها غبطتهُ في هذه المقالة الرائعة « ان يبيّن دوام طائفة الروم الكاثوليك وحفظها الاتّحاد بوحدة الايمان واشتراكها مع الكنيسة الرومانيـة الجامعة امّ الكنائس كافة ومعلمتهنّ » (ص ٤)

وتأليف غبطتهِ يتضمَّن خمسة وعشرين بابًا لا نذكر منها الّا ما يوافق الغرض الحاضر ومن اراد زيادةً فعليهِ بمطالعة الكتاب

قال غبطتهُ :

« ان كنيسة المسيح الواحدة قد اعتُبرت دائمًا ... كشجرةٍ ذات اصلٍ واحد منقسم علوًّا الى فرعين ممتدَّين شرقًا وغربًا » (ص ٥) « فكما انَّ الكنيسة الغربيَّة قد دُعيت لاتينية نسبة لركنها مقرًّا ولغةً ولئن كانت حاويةً ضمنهـا طوائف عديدة في ممالك الغرب . هكذا الكنيسة الشرقية سُمِّيت يونانيَّة نسـ



اتّحاد

طائفة الروم الكاثوليك الملكيين

بوحدة الايمان مع كنيسة رومة

نقلًا عن غبطة السعيد الذكر

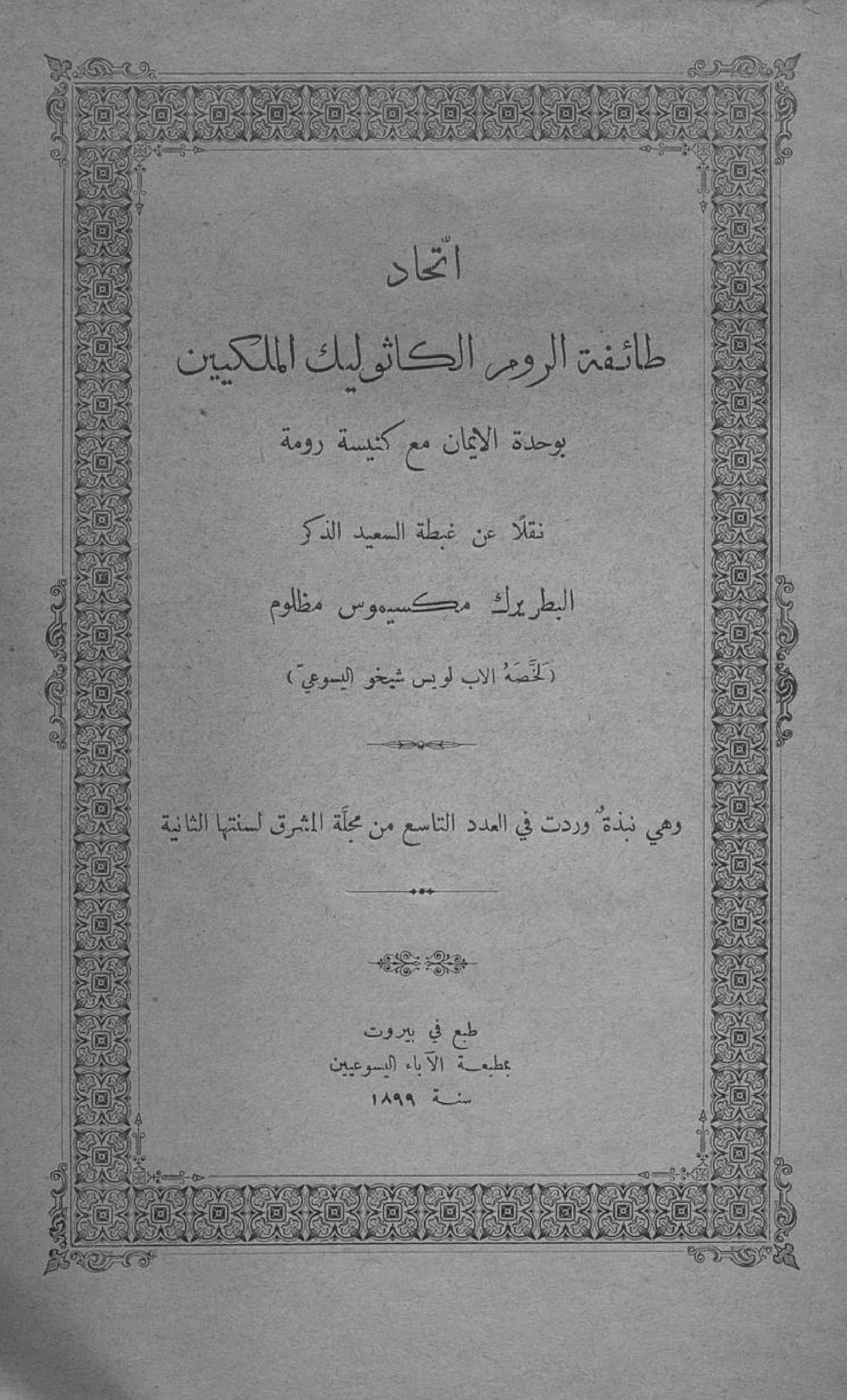
البطريرك مكسيموس مظلوم

(لخّصهُ الاب لويس شيخو اليسوعيّ)

وهي نبذةٌ وردت في العدد التاسع من مجلّة المشرق لسنتها الثانية

طبع في بيروت
بمطبعة الآباء اليسوعيين
سنة ١٨٩٩

2634



اتّحاد

طائفة الروم الكاثوليك الملكيين

بوحدة الايمان مع كنيسة رومة

نقلاً عن غبطة السعيد الذكر

البطريرك مكسيموس مظلوم

(لخَّصهُ الاب لويس شيخو اليسوعي)

وهي نبذةٌ وردت في العدد التاسع من مجلّة المشرق لسنتها الثانية

طبع في بيروت
بمطبعة الآباء اليسوعيين
سنة ١٨٩٩